



البدع والخرافات

وَالْبَقَا لِيَدِّكَ وَالْجَمَالُ

﴿ ديانة البهائية ﴾

لأحد وكلاء المجلة

سيدي الفاضل صاحب المنار الأعز

يا طالما دار في خلدي أن استفسر منكم عن البدعة السيئة التي ظهرت في هذا العصر والتصقت بالدين الاسلامي الشريف الا وهي الديانة البهائية البهائية فقد علمت بها منذ نصف سنة تقريبا غير أني كنت اقدم صرة واحجم اخرى ظنا مني ان هذه الديانة ليست مما يصل خبرها الي مسامعكم لقله القائمين بها في مصر حتى رأيت في عدد (٢٣) من المنار نبذة عن هذه الديانة المحدثه وأن لها وأسفاه صرّوحاً في الازهر من طلبته فلاحول ولا قوة الا بالله . وبما اني قد أطلعت على بعض دخائل هذه الديانة اطلاقاً اظهر لي جليلة كنهها ممن اعتقوها فاشرح لكم الآن ما وصلت اليه وعثرت عليه فأقول . جمعني وبعض أهل هذه الديانة مجلس ودار الحديث بيننا في المهدي المنتظر وشأنه وما ورد بهذا الصدد من الاحاديث فما كان من محدثي الا ان قال لي اعلم ان المهدي المنتظر قد أتى وتحققت علاماته المسطرة في الكتب فقلت له عليك تشير الى مهدي السودان فقال لا اني لاجل من ان اصدق في هذا انه كان موديا فقلت له اذا لم يكن ذلك فاي مهدي تعني قال اعني (محمد بن علي) الايراني ذلك المهدي المنتظر حقيقة فقلت له اريد ان تقص عليّ خبره فاني لم اسمع بهذا المهدي الا منك الآن فقال لا بأس

اعلم ايها الصديق ان محمد بن علي الايراني مات ابوه وهو صغير فكفله خاله حتى بلغ اشده واستوى فقام يدعو الناس الى اتباعه ويؤمن انه هو المهدي وانضم اليه كثير من الناس وبعد زمن سافر الى البيت الحرام لاداء فريضة الحج فاجتمع عليه ايضاً خلق كثير وبايعوه بين الركن والمقام واشتهر امره في الموسم وبعد انقضاء الموسم رجع الى بلاد فارس واتت اليه الرايات السود من خراسان تحملها الرجال (كذا) وظهر امره ظهوراً زائداً فلما علمت حكومة ايران بذلك امرت واليها في تلك الجهة بالقبض عليه وقد كان وأرسل الى طهران وافق العلماء بقتله وكفروه فحينما قدموه الى الصليب كان هناك ٨٠٠ جندي كلهم شاكي السلاح حاملو البنادق المشوطة بالرصاص ولما انتظم عقد الاجتماع ورفع ذلك المهدي على الصليب أمرت المساکر باطلاق البنادق جميعها دفعة واحدة عليه وقد كان فبعد ان راق الجو من دخان بارود ٨٠٠ بندقية اقبل الناس الى خشبة الصليب ينظرون ماذا صنع بالمهدي فاذا هو واقف على الارض بجوار الصليب ليس به اصابة ما^(١)

ومن صحب اليايلى علمته خداع الالف والقييل المحالا
وصيرت الخطوب عليه حتى تربه الدرّ يحملن الجبالا
ثم عمد الى بعض اتباعه الذين كانوا مشاهدين هذه الواقعة وسلمهم
دواته وقلمه وامرهم ان يتوجهوا الى (بهاء الله) ويسلموه هذه الخلفات

(١) المنار — الذي عرف واشتهر وكتب في بعض الجرائد والكتب انهم عندما اطلقوا عليه الرصاص اصابته رصاصة وثاقه فقطعته فوقه وولى هارباً ولو ملك جاشه ووقف لتمكن من فتنة الجنده ثم عاقوه ثانياً وقتلوه

واخبرهم انه سيقتل في ثاني مرة ثم اخذه الجند فعلقوه ثانياً واطلقوا عليه بنادقهم فيمد ان صفا الجو وانزلوه عن الصلب رأوا جسده كالشبكة كله ثقب (ومن يعيش ير صليبا ينصب ومسيحاً يصب) ثم قام الجند بحراسة الجثة خوفاً من ضياعها غير انه لما اصبح الصباح لم يجدوا الجثة في مكانها ولم يقفوا لها على اثر (علما صعدت مع اتمان القطن) ^(١) ثم قام بعده بالدعوة بهاء الله وهذا الاخير يزور له من المعجزات ما لو ائينا على ما سمعناه منها لضاعت عنه صفحات المنار غير اننا ناتي هنا لقراء على بعضها ومنها يعلم باقيا ينسبون الى بهاء الله انه كان يوماً ركباً على (حمار) متوجهاً الى بعض القرى ومعه بعض اتباعه فمارضه في الطريق رجل من الفلاحين قد حرث ارضه وهياها لارزح والبذر ولم ينقصه غير المياه لريها فقال له ايها (البهاء) الاعظم اسالك ان تنزل لي مطراً لاروي به الارض التي شققها فأجابه سافعل واراد ان يذهب فلم يدعه الرجل والحق عليه فأجابه ثانياً اذهب الى ارضك تجد المطر قد سبقك اليها فتركه الرجل ومضى قال (راويهم) فلم تقطع قليلاً من السير حتى تشتقت السماء بالغيام وانهمر المطر حتى تغر علينا المسير فقال (البهاء) هذا ما كنت احذره . وغير ذلك من المعجزات التي اضرب عنها صفحاً مخافة التطويل ثم مات بهاء الله بعد ان نفي بمكا وقبره الآن فيها واستخاف بعده على أمته ابنه (عباس افندي) الملقب (بالفصن الأعظم) وهو الآن بمكا ايضاً وقد نقش على خاتمه (يا صاحبي السجن) وهو يمجده ويجهده في نشر ديانته ويث البشرين في بعض الجهات لذلك

(١) يقول اتباعه انها رقت ويقول سائر الناس اكلها الكلاب

وتابع هذا الدين يسمون بالبايين نسبة الى (محمد بن علي المهدي) فانه كان يقب نفسه (بالباب) وبهائين نسبة الى (بهاء الله) وقد وضع هذا الاخير كتاباً وسماه (الايقان) وهو عندهم بمثابة القرآن عندنا اي يعتقدون انه وحي الهيُّ فضلاً عن اعتقادهم الالوهية في واضعه ومن بطالع كتبهم يقف على ذلك وهذا الكتاب قد رأته بعيني غير اني لعدم الملمى باللغة الفارسية لم افهم منه غير الآيات القرآنية التي تخلل مطوره وصفحاته . وهذا الكتاب مطبوع ويا للأسف في مطبعة بعض المجلات الاسلامية بمصر على ورق جيد . ولم نأسف من طبعه في مطبعة اسلامية وقد مدح صاحب مجلة اسلامية تدعى الارشاد وهداية الامة (النصن الاعظم) ودينه بقصيدة رأيتها في ذيل كتاب من كتبهم المطبوعة حديثاً وانتترك ذلك لحضرتكم فاطلاعتكم اوسع وسيفكم اقطع وترجع الى ما كنا بصدده فنقول

هذا - الى ما اطلمت عليه من مؤلفات بهاء الله التي لم تطبع كالتفسير الذي وضعه على بعض سور القرآن الشريف وكتابه في الرؤيا وكتابه المسعى بالالواح اعنى الرسائل التي بعث بها (علي ما يزعمون) الى الملوك الذين كانوا في عصره يدعوهم فيها الى الدخول في ديانته ومن ينظرها ير العجب وكيف تكون الكتب . ولنصفه الاعظم تصانيف كثيرة وجميع البهايين يعتقدون انها الهامية ككتب أبيه وكلها بالكتابة اليدوية لم يطبع منها شيء على ما اظن . ولهذا الدين في مصر مبشرون قائمون بالدعوة اليه ورئيس هؤلاء المبشرين رجل ايراني يقبونه (بابن التاريخ وأبي الفضل) وقد صنف هذا كتاباً وضمنه كثيراً من الآيات القرآنية والاحاديث

النبوية وأولها تأويلات غيرالذي يعطيه معناها وغايتها من ذلك الاستدلال بان هذه الآيات قد بشرت بمجيء إلههم وقرب ظهور دينه ويزعم ان هذا هو الحق (ولو اتبع الحق اهواءهم ففسدت السموات والارض ومن فيهن) ولا تسئل عن استدلاله بما جاء في كتب بعض الصوفية كالطبقات للشعراني. أذكر أني كنت في يوم من الايام أناظر محدثي السالف الذكر في هذه الديانة وصحتها فقال أنا اطلمت على كتاب الطبقات للشعراني فقلت لا فقام في الحال واتى به وقرأ ما ورد في شأن المهدي واستطرد في القراءة حتى أتى على قوله و (يحضر الموقعة الكبرى بمرج عكا التي هي بإدبة الله الالهية للطيور والسباع) فسأته قائلاً وهل تحققت هذه العلامة فبهت ولم يبد جواباً وظهر لي انه ندم على ما بحثني. ولا يتابع هذه الديانة مهارة غريبة في جذب النفوس واستمالة القلوب ينطلي زخرفها على البسطاء فانهم يظرون لكل أمة من الامم انها على الحق وان كتبها نبي وتبشر بمجيء بهاء الله فتراهم يقتبسون من الانجيل والتوراة آيات ويجهدون انفسهم في تطبيقها على الهمم المزعوم اما استنباطهم الآيات القرآنية والاحاديث النبوية فهذا شيء فوق ما يتصور. هذا ما يتعلق بنشأة هذا الدين اما احكامه فمنها انهم لا يصلون في مساجد المسلمين ولا كصلاتهم بل لهم معابد وصلوات مخصوصة كما انهم لا يحجون البيت الحرام بل يحجون قبر بهاء الله والمهدي ولا يصومون رمضان بل يصومون تسعة عشر يوماً ابتداءً من يوم شم النسيم والسنة عندهم تسعة عشر شهراً وبالجملة فلو اطلم أحد على حقيقة دينهم اطلاعاً تاماً لعلم ان الاسلام بريء منهم وان ما يتصفون به من قولهم انا نحن مسلمون رياء وكذب لا يرضاه الله ولا

المسلمون اجمعون . فيا أيها العلماء ان دينكم الاسلام يناديكم ألا هبوا لمحو
البدع والمنكرات التي يلصقها به المارقون ويا ذوى العيرة حتام يهان الدين
وتطمس اعلامه ويحدث فيه ما يحدث ولا تنصرونه

لعمرى لقد نهت من كان نائماً وأسمت من كانت له اذنان

١٠٢

« مقاومة التهتك والدجل والبدع »

انتدب صاحب السعادة محافظ العاصمة الهمام . الى انذار جميع الاقسام .
بسوء عاقبة اهمال المواهر المنتشرات في أنحاء المدينة بصفة تنافي الحشمة
وامور اخرى سنذكرها في الجزء الآتى . وشدد الأمر عليهم قولاً وكتابة
بمقاومة هذه الامور المضرة لاسيما تهتك النساء في الشوارع فبالفوا في التنفيذ
حتى قيل ان الشرطة ساقوا كثيراً من النساء الى الاقسام فتألم من ذلك
الفساق والذين يتجرون بالأعراض ويبيعون بضاعة الأبخاخ ومن صدقهم
فصاحوا حتى وصلت اصواتهم الى الجرائد فرددت صداها فكان منها المتهور
في انكار التنفيذ حتى ان جريدة اللواء الوطنية المفتخرة بمداوة الانكليز
انكرت التبرض لغير المومسات مهما تبرجن وافسدن وارتأت الى ان يلجأ
الى جناب مستشار الداخلية الانكليزي في حماية شرف نساء المسلمين
وحريتهن مما تعرض له محافظ العاصمة فيظهر انها رجعت الى رأى المقطم في
عدم الثقة بالمصريين او المسلمين ووجوب اسناد كل امر للانكليز حتى
امور الاعراض وشرف الحجاب . على ان سعادة المحافظ تدارك الأمر
فيه فوكل التنفيذ الى رجال الدورية من (صف ضباط) فما فوقهم واقرت
الداخلية على ذلك وكان في التشديد الاول حكمة بارهاب من لا ادب لهم